والضرب الثانِي ممّا هجمت فيه الحركة على الحركة من غير قياس . وهو كبيت الكتاب : .
(وقال اضرب الساقين إِمّ ِك هابل ...) .
وأصله : امك هابل إلا أن همزة (أمّك) كُسرت لانكسار ما قبلها على حدّ قراءة من قرأ : (فلأَمّ ِه الثلث) فصار : إِمّ ُكَ هابل ثم أتبع الكسر الكسر فهجمت كسرة الإتباع على ضمة الإعراب فابتّ َزتها موضعها فهذا شاذّ ٌ لا يقاس عليه ألا تراك لا تقول : قِدرِك واسعة ولا عِدْلِك ثقيل ولا بنتِك عاقلة .
ونحو من ذلك في الشذوذ قراءة الكسائيّ " بما أنزِلّ َيْكَ " وقياسه في تخفيف الهمزة أن تجعل الهمزة بينَ بينَ فتقولَ : بما أنزل إليك لكنه حذف الهمزة حذفا وألقى حركتها على لام أنزل وقد كانت مفتوحة فغلبت الكسرة الفتحة على الموضع فصار تقديره : بما أنزلِلَيك فالتقت اللامان متحركتين فأسكنت الأولى وادّغمت في الثانية كقوله تعالى (لكنّا هُوَ اللّ َهُ رَبّ ِي) .
ونحو منه ما حكاه لنا أبو عليّ عن أبي عُبَيدة أنه سمع : دعه فيِ حِرُامّ ِه . وذلك أنه نقل ضمة الهمزة - بعد أن حذفها - على الراء وهي مكسورة فنفى الكسرة وأعقب منها ضمّة